مجلة التربية والعلم - المجلد (١٨)، العدد (١)، لسنة ٢٠١١

لفظتا (نفع) و (ضرّ) في القرآن الكريم ومشتقاتهما في القرآن الكريم
دراسة دلالية

أيمن توفيق عبد الله
قسم علوم القرآن / كلية التربية
جامعة الموصل

زياد عبد الله عبد الصمد

الاستلام
٠٤ / ٠١ / ٢٠١٠

القبول
٠٤ / ٠٧ / ٢٠١٠

Abstract

This paper is a semantic study of the two lexical items: naf’ (benefit/ advantage) and durr’ (affliction/ loss) as used in the Glorious Qur’an. It show the view of the Glorious Qur’an of the dualism of good and evil and its attitude towards it. It also describes the unmatched precision of this inimitable Book in formulating expressions in accordance with the meanings it attempts to depict; those expressions which are then used in a unique Qur’anic context. Added to this is the precision in placing one item before the other as in using naf’ before durr sometimes and vice versa. The paper also illustrates the exactness in using parsing forms for certain purposes as in using nominal sentences to indicate certainly and definiteness or using verbal sentences- with the imperfect form of the verbs- to indicate dynamicity. All this is used in a wondrous Qur’anic context whose divine character could never be imitated by the most eloquent Arabs.

الملخص

يتناول البحث دراسة لفظتي (نفع) و (ضر) في القرآن الكريم دراسة دلالية تعرض مفهوم القرآن لثنائية الخير و الشر و موقفه منها ، و تكشف دقة هذا الكتاب المعجز في صياغة الألفاظ حسب المعنى الذي يريد تصويره ثم إستعمال تلك الألفاظ في سياق قراني فريد فضلا عن الدقة في

تقديم كل لفظة على أخرى كتقديم لفظة (نفع) على (ضر) تارة أو تقديم لفظة (ضر) على (نفع) تارة أخرى، كما تكشف الدراسة دقة القرآن في استعمال الصيغ الإعرابية من أجل غايات يريدها كاستعمال الجمل الإسمية للدلالة على الثبوت و القطع مثلا أو استعمال الجمل الفعلية – كصيغة المضارع مثلا – للدلالة على التجدد . و كل ذلك يأتي في سياق قرآني رائع أعجز بنظمه الإلهي العرب الفصحاء.

المقدمة

الحديث عن ثنائية النفع و الضر في القرآن الكريم من الموضوعات المهمة ، كونه يتحدث عن قضيتين مهمتين تتعلقان بمفهوم الخير و الشر و معرفة موقف القرآن الكريم منهما . لذا تناول البحث الحديث عنهما من خلال دراسة لفظتي (نفع) و (ضر) دراسة دلالية في القرآن الكريم ، و تناول المبحث الأول لفظة (نفع) تيمنا به، إذ النفس تشتاق إليه و تسعد به و ترغب فيه ، في حين تناول المبحث الثاني لفظة (ضر) و هي الطرف الثاني المقابل للنفع.

و شملت دراسة اللفظتين استخراج أصل مادة كل منهما في اللغة ، بالرجوع إلى المعاجم فضلا عن دراسة المادة ضمن الاصطلاح ، ثم بيان عدد ورود المادة في القرآن الكريم و بيان الدلالات التي وردت بها في هذا الكتاب المعجز ، من خلال دراسة الكلمة في سياقها و علاقتها بما يسبقها و ما يلحقها من مصاحبات لغوية توجه اللفظ دلاليا عبر الاتساق القرآني الفريد .

و كان الاعتماد في الدراسة على كتب التفسير فضلا عن مصادر أخر في تحليل الألفاظ .

و الله نسال أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه نافعا لعباده ، انه عليم بذات الصدور .

أولاً: (نفع) في اللغة و الاصطلاح.

((النون و الفاء و العين ، كلمة تدل على خلاف الضّرِّ و نَفَعَه يَنْفَعهُ نَفْعاً و مَنفَعةً ، و انتفعَ بكذا))(١).

قال طرفة بن العبد (٢):

و قال: ذروه إنما، نَفْعُها له   و إلا تكُفُّوا قاصي البَرْك يزْدَدِ.

و قال الحارث بن حلزة(٣):

يخلطون البريء منا بذي الذنـ   ـبِ و لا يَنْفَعُ الخلي الخلاء.

((و في أسماء الله تعالى : النافع و هو الذي يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه ، حيث هو خالق النفع و الضر و الخير و الشر))(٤). و رجل نفوع و نفّاع : إذا كان ينفع الناس و لا يضرهم أو كثير النفع(٥).

و النَّفْعُ في الاصطلاح: ((ما يستعان به في الوصول إلى الخيرات ، و ما يتوصل به إلى الخير فهو خير، فالنفع خير، و ضده الضّرُّ))(٦).

و قال العسكري: ((النّفْعُ إيجاد اللذة بفعلها أو السبب إليها))(٧).

نفع في القرآن الكريم

وردت مشتقات مادة نفع في القرآن الكريم في (٥٠) خمسين موضعا(٨) و بصيغ عديدة و دلالة واحدة فقط تدور على معنى النفع المحض. و لم تذكر في كتب الأشباه و النظائر للقرآن الكريم نظائر (النفع)، مما يدل على أنه ليس للمادة إلا معنى واحد.

و ورد لفظا النفع و الضر مقترنين في سبع عشرة آية ، و المتأمل في الآيات التي اقترن فيها اللفظان في القرآن الكريم يتبين له أن تقديم الضر على النفع إنما يكون في الآيات التي تتحدث عن باطل كالسحر، أو عبادة غير الله تعالى، أو في معرض التهديد للكفرة و المشركين أو إتمام التناسق الحاصل في الآيات السابقة أو اللاحقة لها. و قد سبق لفظ الضر النفع في تسع آيات(٩) منها

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾. [البقرة ١٠٢]

نجد أن محور الآية السحر السحرة و هما من الضر ، و قد سبقت مادة الضر مادة النفع ، لأن العمل في ذاته باطل و شر و لا يقصد منه إلا السوء ، و من يعمل به أو له فمعاقب ، لان الله تعالى حرمه. و إنما جاءت صيغة المضارع في الآية ﴿يَضُرُّهُم - يَنفَعُهُم﴾ لتدل على تجدد الضرر الناتج من السحر و انتفاء النفع بصنوفه كلها . و أما قوله تعالى : ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ﴾ فصيغة اسم الفاعل الدالة على الثبوت و الجزم به جاءت لإرساء دعائم العقيدة في النفوس ، إذ النافع و الضار هو الله تعالى وحده فلا شيء إلا بمشيئته تعالى.

و في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۞ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۞ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ۞﴾ [الحج ١١- ١٣].

فمحور الآية يدور حول العبادة ، و العبادة تقتضي تقديم طلب دفع الضر على طلب النفع، لقوله تعالى : ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف ٥٦]، و أما لفظ ﴿يَدْعُو﴾ في الآية فالمراد منه العبادة لدلالة السابق عليه ، فالسياق يوجه اللفظ و يحدد معناه(١٠).

و قد يظن ظان أن ثمة تناقضا بين الآيتين الثانية عشرة و الثالثة عشرة من سورة الحج، ففي الآية الأولى ينفي الله تعالى الضر و النفع للأصنام التي تعبد من دون الله ، ثم يثبت الضر لها في الآية الثانية، و الحق أن الله تعالى سفه الكافر أولا حينما عبد صنما لا يملك ضرا و لا نفعا في الدنيا لا لنفسه و لا لغيره ، في حين أشارت الآية الثانية إلى مدى الضر الكبير الذي سيقع على من يعبد هذه الأصنام و يظنها آلهة من غير أن تدفع عنه هذه الأصنام شيئا و لذلك وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج ١٣]، و أما صيغة الفعل المضارع التي تدل على التجدد ﴿يَضُرُّهُ – يَنفَعُهُ﴾فجاءت لتفيد انتفاء احتم ال صدور أي ضر أو نفع من هذه الأصنام في الحياة الدنيا، و من ثم ورودها بصيغة الاسم ﴿ضَرُّهُ – نَّفْعِهِ﴾ الدالة على الثبوت و القطع للدلالة على انه لا محالة من ضرها في الآخرة.

و أما كلمة اقرب ﴿أَقْرَب﴾ فهي لتقريب المعنى إلى الذهن ، لأنه لا نفع في هذه الأصنام إطلاقا، ألا ترى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الروم ٢٧]، فلم يكن الخلق عليه عسيرا سبحانه حتى تكون إعادته أهون، و إنما هي للتفهيم.

و في قوله تعالى :﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [يونس ٤٩].

في الآية حديث للرسول ﷺ عن نفسه و للسائل أن يسال عن تقديم الضر على النفع ، لان النفس تشتاق إلى ما ينفعها و تفر مما يضرها ، و لكن المتأمل في الآيات السابقة لهذه الآية يجد ان الأمر اكبر من ذلك ، إذ صورت تلك الآيات مشهد القيامة و ما يحيط بهؤلاء الكفار من الخسارة و الهلاك و القضاء الإلهي الحق الذي ينتهي بضرهم، منها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ۞ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ۞ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ ۞ [يونس ٤٥ –٤٧].

فمجموع هذه الآيات تصور الحالة الرهيبة التي يكون العبد فيها من ضعف قوته و قلة حيلته فلا ناجيَ يومئذ إلا من تغمده الله برحمته و لذلك قدم الضر على النفع ، و قد صدق الله تعالى حين

وصف ذلك اليوم بقوله : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ۞ ﴾ [التغابن ٩].

و أما قوله تعالى : ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا۞ ﴾ [الفرقان ٣].

الحديث في الآية عن النفس ، و لكن الضر يسبق النفع ، لان المتأمل لسياق الآية يجد أن الله تعالى أوردها متناسقة فقد رتب المعاني فسبق النفي الإثبات.

بدأ تعالى بوصف الأصنام التي تتخذ من دون الله و قال فيها ﴿لا يَخْلِقُونَ شَيْئاً﴾ و هو نفي، ثم قال ﴿وَ هَمْ يُخْلَقونَ﴾ و هو إثبات ، و جاء بعده قوله تعالى : ﴿وَ لا يَمْلِكُونَ لأنْفُسَهِمْ ضَرّاً ﴾ و الضر نفي المصالح، و قال ﴿وَلا نَفْعاً﴾ و النفع إثبات المصالح ، ثم عزز ذلك بقوله : ﴿مَوْتاً﴾ و هو نفي الحياة ﴿وَلا حَيَوةً﴾ و الحياة إثبات ، فواضح أنه كما قدم فيما قبله ما نفى على ما اثبت ، حمل المعطوف عليه ليكون مشاكلا له(١١).

و أما الآيات التي تقدمت فيها مادة النفع على الضر فهي ثماني آيات (١٢). و في عمومها يكون محور الآيات فيها إما معرض الدعاء أو الحديث عن النفس فضلا عن إتمام التناسق الموجود بين الآيات السابقة و اللاحقة لها.

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۞ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۞ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ۞ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۞ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ۞﴾ [الشعراء ٦٩ – ٧٣].

تضمنت هذه الآيات الدعاء و التضرع بعد العبادة – و إن كانت لعبادة الأصنام – لان الدعاء مرتبة تالية للعبادة فبعد أن يأمن العبد بطش معبوده يقترب إليه بالدعاء و التضرع ليستزيد من خيره و نفعه فإنما الخوف و الرجاء شرطان للعبادة بدليل قوله تعالى : ﴿وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف ٥٦]، و أما قوله تعالى على لسانهم: ﴿فَنَظَلُ لَهَا عَاكُفينَ﴾، فالعكوف يعني الاحتباس و طول مكث و ملازمة (١٣). فلما قدم النفع أراد إفادة انتفاء الأصنام عن هذه الفائدة و النفع و من لم يستطع جلب النفع فدفع الضر اشد، مما يعني انتفاءه عنهم كتحصيل حاصل ، و قد ذكر القرآن بعد ذلك وعلى لسان إبراهيم عليه السلام في آيات لاحقة النفي الحقيقي و مصدر الخير كله الذي لا غنى للإنسان عنه و الذي لا يمكن الحصول عليه إلا عند النافع الحكيم من الخلق و الهداية و الطعام و السقيا و الشفاء من الأمراض و الإحياء بعد الإماتة و المغفرة يوم الدين...و هل من نفع و خير أعظم من ذلك؟

و قد ورد الفعلان بصيغة المضارع ﴿يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ على وجه التحدي، و معناه: لم ينفعوكم في يوم من الأيام و لن يكون و كذلك الضر . و قد حذف من الفعل ﴿يَضُرُّونَ﴾ الضمير (كم) لدلالة الأولى عليه و ليكون السياق و الوقف عند الفواصل القرآنية أنسق .

و في قوله تعالى : ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ۞ ﴾ [الأعراف ١٨٨].

ذكرت الآية حديث الرسول ﷺ عن نفسه بعدم علمه الغيب و لو كان غير ذلك لاستكثر من الخير و دفع عن نفسه السوء كله ، إذ النفس تشتاق و ترنو إلى ما ينفعها و يفيدها و تبتعد عن كل ما يضرها، و لذلك قدم النفع على الضر ، فضلا عن التنسيق بين الآيات في ترتيبها ، لأنه تقدم قوله تعالى: {﴿مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ۞ ﴾ [الأعراف ١٧٨]. فقدم الهداية التي هي النفع على الضلال الذي هو الضر ، و قال بعد ذلك : ﴿وَ لَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾، فالخير تقدم على السوء، و لذلك كان تقديم النفع على الضر هو المناسب للسياق(١٤).

ثانياً: (ضرّ) في اللغة و الإصطلاح.

((الضاد والراء ثلاثة أُصول: الأول خلاف النفع، والثاني اجتماع الشيء والثالث: القوة(١٥))).

الضَّرّ المصدر، و الضُّرُّ الاسم، و قيل هما لغتان كالشَّهد و الشُّهد ، فإذا جمعت بين الضر و النفع فتحت الضاد ، وإذا أفردت الضُّرَّ ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدرا (١٦). يقال: ضرَّه يضرُّه ضرّاً، ثم يحمل على هذا كل ما جانسه أو قاربه(١٧).

قال طرفة بن العبد(١٨):

فلو كنت وَغْلاً في الرجال لضَرَّني   عداوة ذي الأصحاب و المُتَوَحِّد

و الضُّرَّ: الهزال و سوء الحال، أو فقر أو شدة في البدن(١٩). و ضَرَّة المرأة، امرأة زوجها، و هو مشتق من الضَّرِّ لان كل واحدة منها تضارُّ صاحبتها ، قال الشاعر(٢٠).

كضَرَائِرِ الحسناء قُلْنَ لِوجهها   حَسَدًا و بُغْضا: انه لدَميمُ

و الضَّرَّة: لحمة الضرع(٢١): قال طرفة بن العبد(٢٢):

من الزَّمِراتِ أسْبَلَ قادماها   و ضَرَّتُها مركَّنةٌ درورُ

و رجل ضريرُ : ذاهب بصره و نزل على احد ضريري الوادي : جانبيه، و انه لذو ضرير على الشيء، أي ذا صبر عليه(٢٣).

قال جرير في هجاء الأخطل و الفرزدق(٢٤):

من كل جُرْشُعة الهَوَاجِرِ زَادَها بُعْدُ المفَاوِزِ جُرْأةً و ضَرِيراً

و أما البأساء و الضراء : فهما الشدة و هما اسمان مؤنثان من غير تذكير ، و تجمعان على أبؤس و أَضُرّ كما أن النعماء تجمع على انعم بمعنى النعمة (٢٥).

و الضرورة اسم لمصدر الاضطرار ، و هو الإلجاء إلى ما فيه ضرر بشدة و قسر ، تقول: حملتني الضرورة على كذا ، و قد اضطر فلان إلى كذا ، فبناؤه افتعل، وجعل التاء طاء، لان التاء لا يحسن لفظها مع الضاد(٢٦)، والاضطرار ضربان: **الأول:** اضطرار بسبب خارج كمن يُضْرَبُ أو يهدد حتى يؤخذ قهرا و يفعل منقادا . و**الثاني:** بسبب داخل و ذلك بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل ميتة(٢٧).

و في الاصطلاح ((الضُّرّ: سوء الحال، إما في نفسه لقلة العلم و الفضل و العفة ، و إما في بدنه لعدم جارحة و نقص ، و إما في حالة ظاهرة من قلة مال و جاه ....، و الضّرّاء يقابَل بالسّراء و النّعماء، و الضّرُّ بالنّفع))(٢٨).

و قال الجرجاني : ((الضرورة مشتقة من الضرر ، و هو النازل مما لا مدفَعَ))(٢٩). و ذكر العسكري أن الضُرُّ إيجاد الألم بفعله أو التسبب إليه(٣٠).

ضرّ في القرآن الكريم:

وردت مادة (ضرر) في القرآن الكريم في (٧٤) أربعة و سبعين موضعا (٣١) و بصيغ و دلالات متعددة. اقترنت بمادة النفع في سبعة عشر موضعا ، كما مر بنا في الحديث عن تلك المادة.

١- دلالة الضرر: قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة ٢٣٣].

تشير الآية الكريمة إلى أن الوالدة ليس لها أن تلقي بولدها على الوالد و لا يجد من يرضعه ، و ليس للوالد أن ينتزع منها ولدها و هي تحب أن ترضعه ، و في هذه الآية من الإعجاز اللغوي البديع ما جعل و مثيله القرآن الكريم كتاب تحدٍ إلى الأبد ، فكل كتاب مؤلف يكتب عادة في أوله ما يدل على انه قابل للخطأ و النسيان إلا الكتاب العظيم فان قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة ٢]، عنوان القرآن، و إعلان بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد.

فأما لفظ ﴿لا تُضَارَّ ﴾ في هذه الآية فانه يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل أي : لا تضارِر زوجها، و يحتمل أن يكون مبنيا للمفعول أي : لا تضارَرْ هي من قبل زوجها و قد أراد الله تعالى المعنيين، فمن الوفاء أن لا ينسى الفضل بينهما و من العدل إن لا يؤذى الصبي بين الطرفين ، و لذلك أورده الله في هذه الصورة و لو فك الإدغام لكان يلزم أن تطول الآية و لم تكن سهلة عذبة كما كانت، فعدم فك الإدغام أوجز الكلام و أفاد المرام ، فضلا عن ذلك فانه كان سببا لألف مدي ذات حركات ستة ، ما توحي بالضرر الكبير الذي سيصيب هذه الاسرة – الوالدين و المو لود – فكان أنسب لسياق الآية ، للحاجة إلى التشديد في النهي (٣٢).و قد حذف المفعول من الآية لدلالة المعنى عليه(٣٣).

ثم اختيار الألفاظ الأخر في الآية و ما تؤديه كل كلمة من معنى عظيم في السياق ، إذ لا يمكن أن تعوض بكلمة أخرى فقوله تعالى : ﴿لاَ تُضَآرَّ والِدَة بِوَلَدِها﴾ للأم، و قوله: ﴿وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾ للأب، فانه تعالى يريد أن يبقي على المشترك بين الطرفين ، و المقصود (الولد) لأنه مدعاة للشفقة و حسن التصرف و الأدب الرفيع و هذا معنى (بالمعروف) بين الطرفين(٣٤).

و قد قرأ الجمهور (لا تضارَّ) بفتح الراء مشددة على أن (لا) حرف نهي و (تضارَّ) مجزوم بلا الناهية و الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين و حرك بالفتحة ، لأنها اخف الحركات ، و لموافقة الألف التي قبل الراء، لتجانس الألف و الفتحة.

و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب (لا تضارُّ) بالرفع(٣٥)، و هذه قراءة مناسبة لما قبلها من قوله: ﴿لا تُكَلَفُ نفس إلا وسعها ﴾ لاشتراك الجملتين في الرفع ، و إن اختلف معناهما ، فالأُولى خبرية لفظا و معنى، و هذه خبرية لفظا نهيية في المعنى(٣٦).

٢- دلالة الجوع و النقص و البلاء : قال تعالى : ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ ۞ [يوسف ٨٨].

قال الزمخشري : (الضُّرّ): الهزال من الشدة و الجوع (٣٧). ومعنى مسّنا في قوله تعالى : ﴿مَسَّنَا و أهْلَنَا الضُّرُّ ﴾ أي: أصابنا(٣٨)، و القصد من العبارة استعطاف و ترقيق قلب العزيز ليحصلوا على مبتغاهم من رد أخيهم إليهم و توفية كيلهم (٣٩). و أما قوله ﴿مُزْجَاةٍ﴾ أي مدفوعة غير مرغوب فيها لرداءتها أو قلتها، و منه إزجاء السحاب و الإبل(٦٠)، قال النابغة(٤١):

و هَبَّتْ الرِّيحُ مِنْ تِلقاء ذي أُرُلٍ تُزجي من الليلِ من صَرَّادِها صِرَماً

و يدل قولهم : ﴿مَسَّنَا و أهْلَنَا الضُّرُّ ﴾ أن الجوع مسهم جميعا و لكن ما الم بالأهل – و المقصود يعقوب ﵇ – هو فقد الولدين و منه ضُرّ يعقوب يختلف عن ضُرّهم ، و لذلك بعد الاستعطاف سألوه مسالتين الأولى لهم ﴿فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ﴾ لنتخلص من الجوع، و الثانية ﴿و تَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بان نعود إلى أبينا يعقوب و معنا أخونا .

٣- دلالة السقم و المرض : قال تعالى : ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ۝ ﴾ [الأنبياء ٨٣].

قال الزمخشري: الضُّرّ بالضم: ((الضّرر في النفس من مرض و هزال))[٤٢].

و التعبير بالمس أدب أيوب ﵇ في دعائه مع الله جل و علا و كأن الضر الذي به كالمس الخفيف، ثم تذييل الدعاء بـ ﴿وَ أنتَ أرْحَمُ الرَّاحِمينَ﴾ فتعريض في الدعا ء و لم يسأله كشف الضر مباشرة. و جاء (الضُّرّ) معرفا في دعاء أيوب و القصد الضر في النفس من المرض ، فلما تقبل الله جل ثناؤه دعاءه نكر لفظ (الضُّرّ) فقال: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ۝ ﴾ [الأنبياء ٨٤]، و الإبهام لقصد تهويل و تعميم الضر الواقع به لكثرة أنواعه، إذ يطول عدها و قد سبق بالحرف (من) البيانية، أي: انه لما أراد أيوب ﵇ تخفيف ما به من الضر أدبا مع ربه، ذكر الله تعالى الحالة بتهويل، ليبين عظم صبر أيوب و يكافئه بقدره و أكثر و ﴿ هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن ٦٠]، و قوله تعالى (أني) بفتح الهمزة على تقدير باء الجر ، أي نادى ربه بأني مسني الضُّرّ [٤٣]، و في قراءة الكوفيين (إني) بالكسر، على إجراء (نادى) مجرى قال[٤٤].

٤- دلالة الاضطرار: قال تعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ۝ ﴾ [النمل ٦٢].

المضطرّ: هو الذي أحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الدهر إلى التضرع إلى الله و يقال للفاعل و المفعول: مضطرّ (٤٥).

و مضطرّ مفتعل، اسم فاعل أو مفعول من ثلاثي مزيد بحرفين ، و التاء المزيدة قلبت طاءً لتناسب حرف الضاد القوي، و الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، لذا فالمضطر الذي أهلكه الضُّرُّ، و لذلك جاء لفظ السوء الذي هو اعم من الضر في قوله : ﴿و يَكْشِفُ السُّوءَ ﴾، ليعبر عن عظيم الضّرّ و ورد معرفا ليشمل جنس السوء كله.

و ذكر الماوردي أنه تعالى إنما خص إجابة المضطر لأمرين ، أحدهما: لان رغبته أقوى و سؤاله أخضع، **و** الآخر: لان إجابته أعم و أعظم، لأنها تتضمن كشف بلوى و بإسداء نعمة [٤٦]. و

جاءت الآية ضمن مجموعة من الآيات التي ينكر من خلالها جل و علا على المشركين ما يتخذونه من دونه، فالهمزة للإنكار . و السوء: الضُرُّ، و قيل: الجور(٤٧).

و قد ورد الفعل بصيغة المضارع (يجيبُ) الدال على تجدده و إمكانية وقوعه في أي لحظة . و استعمال (قليلا) في هذا الموضع لإفادة النفي(٤٨).

الخاتمة و نتائج البحث

١) عني أهل التفسير عامة بالسياق اللغوي ، أو ما يسمى المصاحبات اللغوية التي توجه المفردة إلى معنى قد يكون غير المعنى المعجمي لها ، للكشف عن المعنى القرآني ، و انتفعوا به كثيرا في ميدان تأويل الآيات القرآنية ، خاصة عندما تصادفهم آيات فيها أحد الألفاظ المشتركة ، سواء كانت للمفردة أو للتراكيب القرآنية .

٢) ثمة ألفاظ في القرآن لم تذكرها كتب الأشباه و النظائر ، مما يعني أنه ليس لهذه الألفاظ إلا الدلالة الوحيدة التي وردت بها و لا تخرج عنها إلى غيرها ، من ذلك لفظ (نفع) الذي كان أحد شقي البحث.

٣) أولى القرآن الكريم عناية كبيرة في ترتيب الألفاظ لاسيما الثنائيات المتغايرة بحسب الموضوع، فيأتي السياق وحدة متآلفة، فنلحظ مثلا أن في سياق معين يسبق الضر النفع و في آخر على العكس، و في كل معنى لم يكن ليؤدى بغير ذلك .

٤) أسلوب الإيجاز واضح في التعبير القر آني الذي يعطي للنص صورة كاملة من غير الإخلال بالمعنى على قاعدة (السهل الممتنع)، بل يزيده جمالا و دقة في التعبير ، كقوله تعالى (لا تُضارَّ) الذي فيه من الإيجاز بسبب عدم فك الإدغام ، فيحتمل أن يكون الفعل مبنيا للفاعل و المفعول على حد سواء، و لو فك الإدغام لكان ينبغي إستعمال أكثر مما استعمل من كلمات للخروج بالمعنى المقصود.

٥) إن للأصوات تأثيراً كبيراً في إيحاء المعنى ، و كأنه ترجمة و تصوير للحال ، ففي المثال السابق يعبر المد الكلمي المثّقل اللازم - ست حركات - عن مدى الضرر الكبير الذي سيقع في الاسرة، و المد ناتج عن عد م فك الإدغام ، الذي بدوره يؤدي معنى الغلظة والشدة فيما يقتضيه نهي الباري عز و جل للحالة ، و عليه فإن فكرة الأصوات و دلالاتها واضحة في التعبير القرآني سواء كانت على مستوى اللفظ أو السياق .

الهوامش

١) مقاييس اللغة لابن فارس: ١٠٠٤.

٢) ديوانه: ٣٧. البرك: كلْكل البعير و صدره.

٣) ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني: ٢٣١. الخليّ: البريء الخالي من الذنب ، أي يخلطون بين البريء و المذنب، و لا تنفع البريء براءة ساحته من الذنب.

٤) لسان العرب لابن منظور: ٢٤٢/١٤.

٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ٣٦٣٤/٤، و القاموس المحيط للفيروز آبادي : ٧٦٧، و رد في لسان العرب بفتح النون (نَفعة): ٢٤٢/١٤.

٦) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ٨١٩.

٧) الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري: ١٩١.

٨) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي: ٨٠٧-٨٠٨.

٩) ينظر : البقرة: ١٠٢، المائدة: ٧٦، يونس: ١٨، يونس : ٤٩، طه: ٨٩، الحج: ١٢، الحج: ١٣، الفرقان: ٣، الفتح: ١١.

١٠) ينظر: التأويل اللغوي في القرآن الكريم لحسين حامد الصالح: ٤٩.

١١) ينظر : درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز للخطيب الاسكافي: ٢٢٦.

١٢) ينظر : الأنعام : ٧١، الأعراف : ١٨٨، يونس : ١٠٦، الرع د: ١٦، الأنبياء : ٦٦، الفرقان:٥٥، الشعراء: ٧٣، سبأ: ٤٢.

١٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٦٦٣.

١٤) ينظر: التعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي: ٥٧.

١٥) مقاييس اللغة: ٥٧٤.

١٦) ينظر: العين للفراهيدي: ٦/٧ و تهذيب اللغة: ٢١٠٨/٣.

١٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٥٧٤.

١٨) ديوانه : ٣٨، الوغل : أصله الضعيف و يستعار للئيم ، ينظر : شرح المعلقات للزوزوني : ١٠٤.

١٩) ينظر : تهذيب اللغة ٢١٠٨/٣، و الصحاح للجوهري : ٦١٩، و المخصص لابن سيدة : ٧٠/٣.

٢٠) ينظر: خزانة الأدب و غاية الارب لابن حجة الحموي : ٣٣٣/٢، و لم ينسبه إلى قائل ، أي: إن الحاسد يقلب الامور ساسا على عقب بسبب غيرته و حقده.

٢١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢١٠٨/٣، و الصحاح: ٦١٩، و القاموس المحيط: ٤٢٨-٤٢٩.

٢٢) ديوانه : ٤٥، الزمرات : صفة للنعاج التي قلت صوفها بيد إنها أغزر لبنا ، أسبل : طال ، القادمان : بمثابة الخليفة للنوق ، الضرة : لحم الضرع ، المركنة : التي لها جوانب و أصل الدرور صفة تعني كثرة اللبن و يريد انها مجتمعة.

٢٣) ينظر : تهذيب اللغة : ٢١٠٩/٣، و مقاييس اللغة : ٥٧٤: و لسان العرب : ٤٧/٨، و القاموس المحيط:٤٢٨.

٢٤) ديوانه: ٢٠٣، الجرشعة: صفة لكل شيء ضخم.

٢٥) الصحاح: ٦١٩، و لسان العرب: ٤٥/٥.

٢٦) ينظر : تهذيب اللغة : ٢١٠٩/٣، و لسان العرب : ٤٦/٨، و التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي: ٧١.

٢٧) ينظر :مفردات ألفاظ القرآن: ٥٠٣-٥٠٥، و الكليات للكفوي: ٥٧٦-٥٨٠.

٢٨) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٠٣-٥٠٥.

٢٩) التعريفات للجرجاني: ٨٧.

٣٠) الفروق في اللغة: ١٩١.

٣١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٥١٥-٥١٦.

٣٢) ينظر : الإعجاز الصوتي في القران الكريم لعبد الحميد الهنداوي: ٩٠.

٣٣) ينظر : معالم التنزيل للبغوي : ١٣٨، و الكشاف للزمخشري : ١٣٦، و البحر المحيد لأبي حيان: ٢٢٥/٢.

٣٤) ينظر : التحرير و التنوير لابن عاشور : ٤١٤/٢.

٣٥) ينظر : الميسر في القراءات الأربعة عشر لمحمد فهد خاروف:٣٧.

٣٦) ينظر : البحر المحيط: ٢٢٥/٢.

٣٧) ينظر : الكشاف : ٥٢٨، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية : ٢٧٥/٣، و فتح القدير للشوكاني: ٥٨/٣.

٣٨) ينظر : التحرير و التنوير : ١١١/١٢.

٣٩) ينظر : النكت و العيون للماوردي: ٧٢/٣.

٤٠) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٢٧٥/٣.

٤١) ديوانه : ١٠٢، أرل: جبل بأرض غطفان . تلقاءه : مقابلـه تزجي : تدفع و تسوق . الصرّاد : سحاب بارد لا ماء فيه. الصرم: القطع من السحاب. و الأصل: القطعة من الإبل.

٤٢) الكشاف: ٦٨٤.

٤٣) ينظر : التحرير و التنوير:٩٣/١٧.

٤٤) ينظر : البحر المحيط: ٣١٠/٦.

٤٥) ينظر: الكشاف: ٧٨٧، و التفسير الكبير للرازي: ١٧٩/٢٤.

٤٦) ينظر: النكت و العيون: ٢٢٢/٤.

٤٧) ينظر : تفسير مقاتل : ٤٨٢/٢، بحر العلوم للسمرقندي : ٥٠٢/٢، و النكت و العيون : ٢٢٢/٤ ـ ٢٢٣، و زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٣٨٦/٣.

٤٨) ينظر: الكشاف: ٧٨٧، و التفسير الكبير: ١٧٩/٢٤.

ثبت المصادر و المراجع

١) الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د. عبد الحميد أحمد يو سف هنداوي، الدار الثقافية للنشر – القاهرة، ط١ ١٤٥هـ =٢٠٠٤م.

٢) بحر العلوم (تفسير السمرقندي)، أبو الليث نصير بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق و تعليق. د. علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الجواد و د . زكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١ ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٣) البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، دراسة و تحقيق و تعليق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه د .زكريا عبد المجيد النوحي، د. أحمد النجولي الجمل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيووت، ط ١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.

٤) التأويل اللغوي في القرآن الكريم – دراسة دلالية –، د. حسين حامد صالح، دار ابن حزم– بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥م.

٥) تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد المسمى اختصارا (التحرير و التنوير)، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٤ هـ)، مؤسسة التاريخ – بيروت، ط١ ١٤٠ هـ =١٩٨٧م.

٦) التعبير القرآني، د . فاضل صالح السامرائي، دار الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل ١٩٨٦ – ١٩٨٧م.

٧) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (د.ت.).

٨) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.

٩) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة بيروت، ط١ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.

١٠) التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر – دمشق ١٤٢٣ هـ= ٢٠٠٢م.

١١) خزانة الأدب و غاية الإرب ، أبو بكر علي بن عبد الله ، المعروف بابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ)، دراسة و تحقيق د . كوكب دياب ، دار صادر - بيروت، ط١ ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١م.

١٢) درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي (ت ٤٣١ هـ)، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة - بيروت، ط١ ١٤٢٢ هـ= ٢٠٠٢م.

١٣) ديوان طرفة بن العبد ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة - بيروت، ط٢ ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦م.

١٤) ديوان الفرزدق، قدم له و شرحه : مجيد طراد، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩م.

١٥) ديوان النابغة الذبياني ، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة - بيروت، ط٢ ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥م.

١٦) زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.

١٧) شرح المعلقات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦ هـ)، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط ١ ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣م.

١٨) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت حدود ٤٠٠ هـ). اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت، ط ١ ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥م.

١٩) فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير ، محمد بن عبد الله بن محمد الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، مراجعة: د. محمد الإسكندراني و أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي بيروت، ط١ ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩م.

٢٠) الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط ٥ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م.

٢١) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرق سوسي ،بيروت، ط٧ ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣م.

٢٢) كتاب العين، أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. مهدي المخزومي مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط١ ١٤٠٨ هـ = ١٩٩٨م.

٢٣) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في و جوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود أبو عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به و خرج أحاديثه و علق عليه : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة – بيروت، ط٢ ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

٢٤) الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت ١٠٩٤هـ)،، قابله على نسخة خطية و أعده للطبع و وضع فهارسه : د. عدنان درويش و محمد صبري ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢ ١٤١٩هـ =١٩٩٨م.

٢٥) لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبي الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، ط ٣ (د.ت.).

٢٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٧) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، قدم له: د. خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٢٨) معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، دار ابن حزم – بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٢٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث – القاهرة ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠١م.

٣٠) مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داؤودي ، دار القلم – دمشق، ط٣ ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

٣١) مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب و الآنسة فاطمة محمد أصلات ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٣٢) الميسر في القراءات الأربعة عشرة، محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، دار القلم الطيب – دمشق، بيروت، ط٤ ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٣٣) النكت و العيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠هـ)، راجعه و علق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت (د. ت.).